شيخنا فذلك دليل على ان شيخنا اعلى منه مقاما فيزيد اعتقادهم فيه وانتفاعهم
به وكثيرا ما اقبل عتبة ذلك الشيخ او باب زاويته بحضرة تلامذته اذا دخلت
واذا خرجت وهم ينظرون وان كان ذلك الشيخ دوني في مقام المعروفه
وانما افعل ذلك مع ذلك الشيخ لعلمي بعكوف اصحابه عليه دوني ولو اني
كنت اعلم منهم انني لو عظمت نفسي قدموني على شيخهم حين علمت اني
اعلا منه مقاما لم اقبل رجل ذلك الشيخ ولا عتبته بابه اذ لا فايدة فيه
حينيذ وايضاح ذلك ان العارف كلما علي مقامه كلما كان اعرف بتقريب
الطريق واختصارها على المريدين وكل الدعاة الى الله تعالى خدام لرسول
الله صلى الله عليه وسلم ونوابه وامناوه على امته فكل من بادر الى ما فيه
صلاح لامته وراحة كان احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وان رغم
منه انف ذلك الشيخ الاول **نعلم** انه ليس لنا ان نمدح نفسنا بالمعرفة
وتفضيلها على ذلك الشيخ الاحق وان كان ذلك حراما علينا وغشا للمسلمين
**وكان** اخي افضل الدين رحمه الله تعالى اذا دخل على شيخ وراى نفسه
فايقه يقبل رجله ويساله الدعا وان كان لا يصلح تلميذا له ويقول نعلمه
التواضع مع اخوانه **ودخلت** معه مرة على شيخ فراه ليس له قدم في
المشيخه فصار ينفر جماعته ويقول لهم انظروا لكم شيخا فان شيخكم هذا
لا يعرف شيا من الطريق فقلت له هلا احسنتم اعتقادهم فيه فقال
ذلك غش لهم ويجب على الفقير انه اذا علم من شيخ انه عامي كمشايخ
الاحمديه او المتمشيخين بالابا والجدود من غير سلوك على يد شيخ ان
يرشدهم الى طلب شيخ ان لم يجيبوا الى ذلك نفر جماعتهم عنهم مصلحة
للفريقين اما اولاد المشايخ فليلا يصيروا من الايمة المضلين واما جماعتهم
فتقريبا للطريق عليهم انتهى فصاحب هذا المقام داير مع المصالح لا مع
حظ النفس مع انه خلق غريب في هذا الزمان وما رايت فقيرا قط
لشيخ يقبل رجل شيخ او عتبة زاويته في مصر غيري لا يخفى ان
محل طلب تقبيلي رجل ذلك الشيخ ما لم اخف عليه عجبا او كبرا فان
خفت ذلك عليه ولو بالقراين تركت تقبيل رجله وعتبة بابه كما تشهد
له قواعد الشريعة **وقد** وقع لي انني قبلت رجل شيخ بحضرة جماعته
وبحضرة الامير الذي يعتقده فحصل للشيخ عجبا ولي ازدرا واحتقارا
وصار يقول فلان قبل عتبة زاويتنا وطلب منا ان نربيه ويقول
الامير فلان تلميذ شيخنا ولا فرق بيني وبينه فترتب على ذلك عدة
مفاسد ذكرتها في كتاب المنن الوسطى وحزنت دار ذلك الامير
ورمي الشيخ بضرب الزغل وغير ذلك فمن تلك الواقعة ما قبلت رجل
احد الى الان علمت ان ذلك لا يورثه زهوا ولا عجبا والحمد لله رب العالمين

## ومما من الله تعالى به علي

تحفظي من تطويل الجلوس اذا زرت احدا من اخواني او ذكري له احسن ما عندي
من



من الكلام او الاحوال وقل من يتحفظ من مثل ذلك في هذا الزمان اللهم الا ان
يترتب على ذلك مصلحة لي اوله فلا حرج **وسمعت** سيدي علي الخواص
رحمه الله يقول اياك ان تزور احدا وتمكث عنده طويلا الا ان علمت انه
يحفظ لسانه في حق الناس والا فربما زلك الى الاثم اقرب **وكان** رضي الله عنه
يقول ايضا اياك ان تذكر لاخيك شيا من محاسنك اذا اجتمعت به الا
لغرض شرعي فان السلف الصالح ما تركوا زيارة اخوانهم الا خوفا من
الوقوع في التزين لبعضهم بعضا **وقد** وقع للفضيل ابن عياض رضي الله عنه
انه اجتمع بشخص من اخوانه في الله تعالى فقال له ذلك الاخ ما ظننا
اننا جلسنا قط مجلسا احسن من هذا فقال له الفضيل ما اظن قط
اننا جلسنا اشأم من هذا اليس عمد كل واحد منا الى احسن ما عنده فذكره
الاخر **وكان** بشر الحافي رحمه الله تعالى يشتاق الى بعض اخوانه فلا
يذهب اليه ويقول اخاف ان اتزين له ويتزين لي اذا اجتمعت به انتهى
**وسمعت** شيخنا شيخ الاسلام زكريا رضي الله عنه يقول كان السلف
الصالح يحبون المراسله بالسلام ويقولون هي احب الينا من اللقا لانه
ربما زكى كل انسان نفسه عند اخيه فيخلوا كل قلب واحد منا من النور
ويقع كل منا في ذنب ابليس الذي هو الفخر على غيره انتهى وقال لي
مرة اياك يا ولدي والاكثار من الزيارة للناس الا لمصلحة ثم انشد هذين البيتين
لقاء الناس ليس يفيد شيا ۞ سوى الهذيان من قيل وقال
فاقلل من لقاء الناس الا ۞ لاخذ العلم او اصلاح حال

## ومما من الله تعالى به علي

كثرة ستري لعورات المسلمين الذين لم يتجاهروا بالمعاصي واري ذلك
من جملة الواجبات علي هذا شاني مع كل من ستر في معاصيه عن اعين
الناس الا ان يترتب على ذلك مصلحة شرعية **وهذا** الخلق قد صار من اعز
ما يكون بين الناس فلا يكاد احد يستر عورة اخيه ولذلك كثر كشف سواة
الخلايق لا سيما ونحن في زمان قد وعد الشارع فيه بظهور المعاصي والفتن
وكثرة الزنا واللواط والقتل وشرب الخمر وغير ذلك **وكان** سيدي احمد
الزاهد يقول اذا رايتم من يتجاهر بالمعاصي فامروه بالستر فان لم يسمع لكم
فلا ترفعوا ذلك الامر الى حاكم ولا تعلموا به من لا يعرفه فان نفس
المجاهره بالمعصية معصية اخرى اللهم الا ان يتجاهر بالمعاصي بين الخاص
والعام فذلك عبد خلع برقع الحيا من وجهه وعنقه واستحق الرفع
الى الحكام واعلام الناس به ليحذروه لا سيما ان كان كثير المراودة للنسا
فان ذلك يجب على كل مسلم تحذير جيرانه منه نصيحة لله تعالى ولرسوله صلى الله تعالى عليه وسلم
وللمسلمين ثم اذا رفعت امره الى حاكم ليقيم عليه الحد او التعزير بشرطه فينبغي
ان يكون قصدنا بذلك تطهيره من الذنوب لا التشفي فيه فربما عاقبنا الله
بالوقوع في مثل ما وقع ليس التشفي من جنس المعايره له ومن عاير

Copyright King Saud University